الملتقى الوطني حول المشاكل التربوية والتعليمية في المدرسة الجزائرية المعاصرة.

عنوان المداخلة: الأداء الوظيفي لمعلمي محو الأمية وأهم المعوقات التي تواجهه

عبد الرحمان قريش. جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص:

تعتبر الأمية من المشاكل الاجتماعية التي عرفتها الأمم عبر تطورها التاريخي، وهذا بسبب الانتشار الواسع في مختلف البلدان النامية أو البلدان السائرة في طريق النمو، وتعد الأسباب كثيرة منها التخلف الاقتصادي في هذه البلدان، مما ينعكس على درجة التعليم فيه أو انعدامه في فترات أخرى، لهذا عملت الكثير من الدول على القضاء على هذا المشكل والحد منه، لأن معيار تقدم الشعوب اليوم يكمن في درجة تطور تعليمها ونوعيته وما يقدمه الأفراد من تعليم سوي لكافة أفراد المجتمع.

إلا ان هذه العملية تحتاج الى وسائل ومختصين ومعلمين يعملون على تلبية احتياجات هذه الفئة نتيجة ما يعانون منه من عجز وضعف أو قصور تعليمي، لهذا تعتبر مهمة معلم محو الأمية صعبة في أداءه الوظيفي، وذلك راجع إلى الفئة التي يتعامل معها، بحيث يجب ان يكون ذو مستوى علمي وثقافي وتكوين بيداغوجي، يساعده على التعامل مع هذه الفئة الخاصة الذين لم يتحصلوا على تعليم كافي يمكنهم في الاندماج في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المعوقات – الأداء الوظيفي – محو الأمية – المعلم.

مقدمة:

يعتبر موضوع الأداء الوظيفي من الموضوعات الأساسية كما يمثله من أهمية للوصول للأهداف المرجوة، بكفاءة وفاعلية، وقد حظي بدراسة من طرف العديد من العلماء والباحثين.

يكون الأداء الوظيفي في عدة مهن كالتعليم ونخص بالذكر معلم محو الأمية الذي يعمل جاهد التعليم كبار السن غير المتعلمين وتزويدهم بمعارف أساسية تساعدهم في حياتهم اليومية والسعي نحو التخفيض من نسبة الأمية التي عرف انتشارا واسعاً في كل الوسائط والشرائح، وأصبحت تعد فيه من أكثر المشاكل الاجتماعية تأثيرا على الفرد والمجتمع في ظل التطور الحاصل في كافة ميادين الحياة الاجتماعية. لذلك تسخر لها الدولة كل الإمكانات المادية والبشرية بهدف محاربتها، حيث أنها باتت موضوعا هاما لدى الباحثين والمختصين في علم الاجتماع. لهذا فإن معلم محو الأمية من بين المختصين الذين يقومون بمجهودات كبيرة، فهو يعلم القراءة والكتابة لفئة حرمت من التعليم لسبب أو لآخر في سن متأخرة وهذا يعتمد على صبر كبير وقدرات عقلية وجسمية تساعد على ذلك.

غير أن هناك معيقات تعرقل الأداء الوظيفي للمعلم يواجهها أثناء تأدية مهامه سواء من حيث كبار السن غير المتعلمين وسلوكاتهم وانضباطهم، أو من طرف المدرسة وعمالها وكذلك الجهات الوصية ومدى حرصها على هذه وتوفيرها كل الإمكانات المادية وهذا كله يؤثر على الأداء الوظيفي لمعلم محو الأمية.

وفي هذا الإطار ستعالج هذه الورقة البحثية دور الأداء الوظيفي لمعلمي محو الأمية وأهم المعوقات التي تواجهه. من خلال تناولنا للعناصر التالية:

1-أبعاد الأداء الوظيفي للمعلم

للأداء الوظيفي أبعاد يعتمد عليها المعلم أثناء تأدية مهامه، ونعني بالأبعاد قيام الفرد بالعمل للقيام بالأنشطة والمهام المختلفة التي تتكون منها طبيعة عمله وهذه الأبعاد هي:

- الجهد المبذول.
- كمية الجهد.
- نمط الجهد.

أ. <u>الجهد المبذول:</u>

وتعني مستوى بعض الأنواع للأعمال، قد لا يهتم كثيرا بسرعة الأداء أو كميته بقدر ما يهتم بنوعيته وجودة الجهد المبذول ويندرج تحته المعيار النوعي للجهد الكثير من المقاييس التي تقيس درجة مطابقة إنتاج المواصفات التي تقيس درجة الابداع والابتكار في الأداء.

ب. <u>كمية الجهد المبذول:</u>

تعبر عن مقدار الطاقة الجسمانية أو العقلية التي يبذلها المعلم خلال فترة زمنية وتعتبر المقاييس التي تقيس سرعة الأداء وكميته من خلال فترة معينة معبرة عن البعد الكمي للطاقة المبذولة.

ت. <u>نمط الأداء:</u>

يقصد به الأسلوب أو الطريقة التي نبذل بها الجهد في العمل أي الطريقة التي تؤدي بها أنشطة العمل فعلى أساس نمط الأداء يمكن قياس الترتيب الذي يمارسه المعلم في أداء حركات أو أنشطة معينة أو مزيج هذه الحركات أو الأنشطة إذا كان العمل جسمانيا بالدرجة الأولى، كما يمكن قياس الطريقة التي يتم الوصول بها إلى حل أو قرار لمشكلة معينة أو الأسلوب الذي يتبع في إجراء بحث أو دراسة.[i]

2-أهمية الأداء الوظيفي للمعلم

يعتبر الأداء الوظيفي للمعلم ذا أهمية بالغة في التعليم باعتباره الناتج النهائي لمحصلة جميع الأنشطة التي يقوم بها المعلم، فإذا كان هذا الناتج مرتفعا فإن ذلك يعد مؤشر واضحا لتحقيق أفضل النتائج.

حتى تخرج أية عملية على الوجود وتنتج مخرجات سواء كانت منتجات أو خدمات، وتحقيق الأهداف المطلوبة لابد أن تمر بعدة مراحل، كما أنها تحتاج لعدة موارد تتفاعل مع بعضها البعض، لقد كان الأداء هو المكون الرئيسي للعملية وهو الرسمي فيها، والتركيز عليه يدفعنا إلى التركيز على كل ما يتعلق به وكل ما يتعلق بالعامل نفسه ومنه يجرنا إلى تحسين هذا الأداء لتنميته وتطويره.[2]

وعليه تبرز أهمية الأداء الوظيفي للمعلم فيما يلي:

أ. إن الأداء الوظيفي يعد مقياسا لقدرة المعلم على أداء عمله في الوقت الحاضر، وبالتالي يساعد في اتخاذ قرارات النقل والترقية.

ب. ارتباط نظام الحوافز بأداء المعلم وهذا ما يزيد اهتمام المعلم بأدائه.

ت. ارتباط الأداء بالاستقرار الوظيفي لدى المعلمين، حيث أن المعلمين دوي الأداء المتدني يكونوا دائما مهددين بالاستغناء عن خدماته.[3]

3-صفات المعلم:

لكي ينجح أي معلم في أداء عمله على أكمل وجه لابد أن تتوفر فيه صفات وشروط تساعده على ذلك ومنها:

لقد شهدت العقود الأخيرة من هذا القرن محاولات عديدة ودراسات شتى قام بها الباحثون والمهتمون بأمور التربية لبيان وتحديد فاعلية المعلم والصفات الواجب توافرها فيه، وبيان اثره على العملية التربوية. ومن الأمور التي دار حولها نقاش طويل في الأوساط التربوية ومازال عدد المعلمين ونوعية المعلمين.

وتقاس إعداد المعلمين بشكل عام بحساب نسبة عددهم إلى عدد الطلاب الملتحقين بالمدرسة. أما نوعية المعلم فقد حظيت باهتمام بالغ من قبل الباحثين لما لها من انعكاسات وأثر بالغ على العملية التربوية وإعداد النشئ. وعادة ما تقاس نوعية المعلم بتحصيله الأكاديمي (عدد السنوات التعليمية والدرجات العلمية التي حصل عليها وخبرته (عدد السنوات التي قضاها كمعلم).

فقد اعتبر برونز أن المعلم يشكل أحد المتغيرات المهمة في تحقيق أهداف التدريس، وحدد ثلاثة أنواع لأنماطه السلوكية: الأول أن المعلم موصل للمعرفة، وهذا يتطلب منه امتلاك الكفايات اللازمة لإيصال المعرفة إلى الطلاب. والثاني أن المعلم نموذج وهذا يتطلب منه أن يكون قدوة لطلابه في جميع تصرفاته وأعماله، لأن الطالب عادة ما يحاول تقليد معلمه، أما الثالث فهو أم المعلم رمز تتجسد فيه معاني مجتمع الراشدين، وهو بهذا يعتبر أحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الطلاب وميولهم وقدراتهم وقيمهم.

أما أزوبل وروبنسون فيؤكدان أن شخيصة المعلم ودافعيته ومعرفته بالموضوع الذي يعلمه، وقدرته على تنظيم البيئة التعليمية المناسبة تعتبر من العوامل أهمية في البرنامج التربوي، فهو الذي يعمل على مساعدة الطالب في تحقيق الأهداف التعليمية.[4]

كما يتميز المعلم بعدة خصائص كالخصائص المعرفية، الخصائص النفسية، الخصائص الاجتماعية، والخصائص الجسمية فلها دور كبير في التأثير على الطلاب ومساعدتهم على التحصيل الدراسي ويمكن تصنيفها إلى ما يلي:

- **الخصائص المعرفية:**

وهناك حسب المستوى التعليمي للإنسان ودرجة ثقافته ودرجة فاعلية التحصيل والانجاز لديه باعتباره يتعامل مع فشة كبار السن فعليه أن يجتهد ويبذل مجهودات لتوصيل المعلومات والأفكار لهم بأسلوب علمي معرفي ويمكن حصرها فيما يلي:

1. موهبة عقلية مركزة وراقية، بحيث يستطيع القيام بالأعمال العقلية وممارسة آليات التفكير بكفاءة وتركيز، والقدرة على تحليل العلاقات المجردة وحسن الربط بينها ربطا منطقيا، والقدرة على إيصالها على المتعلمين في شكل مبسط.

2. أن يكون لديه اطلاع واسع بالثقافة العامة للمجتمع، ويملك ثروة لغوية وأدبية ومعلوماتية، تمكنه من أداء مهمته التربوية بنجاح. بمعنى أنه يكون مالكا للثقافة التراثية والثقافة العصرية.
3. المرونة العقلية، وسعة الخيال ووضوح التصور، وشدة الذكاء، وسرعة الفهم ووضوح التفكير.
4. ممارسة التقويم الذاتي والإفادة من نتائجه، في تطوير آليات التعليم وتنمية خبراته الشخصية، فيما يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية، واكتساب مهارات جديدة.
5. الالمام بأساليب التدريس الجيدة، وآليات التعلم الفعالة وحسن استخدامها في حجرة الدراسة إضافة إلى إدراك مواضع وأوقات استخدام أو آلية.
6. القدرة على الملاحظة والانتباه لكل ما يحدث داخل حجرة الدراسة من أجل التعديل والتصحيح والتعزيز.[5]

- **الخصائص النفسية:**

تعتمد هذه الخاصية على الجانب المزاجي لشخصية المدرس فعليه أن يتعامل بليونة والهدوء وهذا ما يحتاجه كبار السن سواء من ناحية احترامهم أو من ناحية تعلميهم فلا يعقل أن يستخدم المعلم العنف معهم أو الانفعال ويمكن حصرها فيما يلي:

1. الاستقرار العاطفي لشخصية المعلم والصحة النفسية بشكل يساعده على التكيف مع الفروق الفردية للمتعلمين.
2. اللطف والحزم واللباقة حتى لا يكون محل استهزاء أو سخرية من قبل المتعلمين ويتفطن لما يمكن أن يحدثوه من مشاكل داخل القسم.
3. القدرة على التكيف بشكل يساعد على إيجاد جو تربوي ملائم تنتعش فيه عملية التنشئة الاجتماعية ويؤدي إلى حيوية المتعلمين داخل القسم.
4. القدرة على تنمية الدافع عند المتعلمين لمساعدتهم على النجاح في الحياة الاجتماعية وللدافع دور كبير في توجيه وتنمية القدرات الفكرية والاجتماعية.
5. الادراك الجيد للعديد من المفاهيم في مجال علم النفس والمتعلقة بشخصية المتعلمين.[6]

- **الخصائص الجسمية:**

يتميز المعلم بمواصفات جسمية باعتبار الجسم حامل للشخصية وهو البيت الذي تسكنه النفس:

1. صحة البدن بأن لا يكون المعلم مريضا مرضا يمنعه من أداء وظيفته أو عجزه عن الحركة بحيوية في الصف الدراسي.
2. سلامة الحواس، إذ أن غياب حاسة من الحواس يؤدي بالإنسان إلى الشعور بالنقص إزاء الأشخاص الآخرين.
3. اللباقة البدنية باعتبار أن التوافق العضلي والعصبي يؤدي إلى الحركة الجيدة وغلى التوازن الشخصي.
4. الحيوية والنشاط بشكل يساعد المعلم على الاهتمام بعمله، إذ أن التعب والشعور بالإرهاق يفسد عملية التنشئة الاجتماعية ويمن حصر الأعراض الت يشتكي منه من يعانون من الإرهاق والتعب فيما يلي:
5. الإحساس بالتعب المستمر والاجهاد الدائم ولو كان العمل الذي قام به بسيطا.
6. النوم غير المستقر وغير الهادئ، وأحيانا الارق بشكل يؤدي إلى لغرباك والاضطراب والحساسية الزائدة للمضايقات أو المثيرات العادية، مثل الضوء الشديد أو المفاجئ وضيق المكان، وتذكر الأشياء، وتوهم أمراض معينة.[7]

الخصائص الاجتماعية:

لا تقل أهمية عن الخصائص الأخرى وفي بعض الأحيان تكون أكثر أهمية من سابقتها، إذ كبار السن في محو الأمية يحتاجون رعاية خاصة ويحتاجون من يشاركهم همومهم وافراحهم ومن يساعدهم في حل مشاكلهم باعتبارهم أساس في بيوتهم وكل المسؤوليات تقع بدرجة كبيرة على عاتقهم ويحتاجون إلى من يحبهم ويعطف عليهم ويمكن إجمال هذه الخصائص في النقاط التالية:

1. أن يحب مهنته ويقدسها ويقتنع بها ويجتهد في إتقانها وتطويرها باستمرار، ويصبح نموذجا حقيقيا أمام المتعلمين.

2. أن يحب المتعلمين ويحترمهم ويشعر بالسرور إلى جانبهم، ويلج إلى أعماق قلوبهم وعواطفهم، بالكلمة الطيبة والابتسامة والنصيحة الصادقة والحرص على مصلحتهم.
3. القدرة على استيعاب دوافع السلوك المعقدة، وأثر البيشة الاجتماعية والخبرة الشخصية على هذه الدوافع.
4. أن يكون أمينا على المتعلمين وأمينا على تنشئتهم وتثقيفهم وأمينا على معاملاته وعلاقاته مع كلا الجنسين.
5. أن يكون ذا شخصية متفتحة ومتسامحة ومتقبلة للآراء المخالفة للتلاميذ وأن يشجعهم على الإدلاء برأيهم بحُرية.
6. القدرة على تكوين العادات الحسنة وتنمية السلوك الإيجابي وتعديل السلوك المنحرف وترسيخ القيم الخلقية.
7. الاجتماعية في المعاملة والشعبية في العلاقات والبساطة في الكلام والسلوك والتعامل بشكل يؤدي على سهولة تقريب المتعلمين كبار السن من المعلم والاحتكاك به.

4-أدوار المعلم

لكل معلم مجموعة من المهام والأدوار مطالب بتأديتها من بينها ما يلي:

- **معرفة المتعلمين:** إن أول دور يقوم به المعلم هو معرفة الأشخاص الذي يتعامل معهم ويجب أن تطال المعرفة إلى حاجات المتعلمين في مراكز محو الأمية وآمالهم وأحلامهم.

- هذه المعرفة تتيح له القدرة على الاستجابة لها ويتبين المنافذ التي يجب أن ينفذ عبرها على نفسياتهم عقليتهم ومن جهة أخرى يمتد دور المعلم إلى معرفة كيفية إثارة قوى المتعلمين الكامنة في القسم، واستدعاء اندفاعهم نحو تحقيق ما يطمحون إليه من إزالة الجهل ومحو الأمية التي دفعتهم الظروف وأرغمتهم على عدم الالتحاق بالمدارس والتعلم. إضافة إلى استمالة المتعلمين نحو شخصه وكسب تعاونهم، بشكل يؤدي إلى سهولة تعيل السلك وبناء اتجاهات إيجابية وإدخال قيم جديدة.

- **توفير المناخ العاطفي والاجتماعي داخل القسم:** المناخ التربوي هو المناخ الودي غير الانتقامي، والتعاوني غير التنافسي أو التشاكسي، يستطيع أن يشعر أنه في مكان آمن،

يتمكن من أن يجرب فيه قدراته، ويجرب فيه الخطأ والصواب، كما يحس أنه المكان الذي يستطيع أن يصحح فيه أفكاره ويتعلم معايير الحسن والقبيح، ولذا يجب أن ينطبع هذا الجو بنوع من القبول الاجتماعي للمتعلم من قبل المدرس وبنوع من الدفء في العلاقات الاجتماعية.[8]

– إكساب المتعلمون المعارف والحقائق والمفاهيم العلمية الوظيفية: للمعلم دور معرفي يتركز حول منح الطلبة المعارف والحقائق وكذلك ما يرتبط بهذه المعارف من مهارات علمة وقيم واتجاهات تمكنهم من فهم لحاضر بتفاصيله وتصور المستقبل باتجاهاته.

– **التنمية في الجوانب المختلفة:** على المعلم تنمية الطالب من كافة الجوانب عقليا، نفسيا، اجتماعيا...إلى اقصى ما تسمح به استعداداته، ويسعى إلى غرس روح المسؤولية الفردية والجماعية وكذلك تنمية قدرات التفكير العلمي المتنوعة.[9]

6-مسؤوليات المعلم

يشترك المعلمون جميعا في مسؤوليات مشتركة مهما اختلف تخصص الواحد عن الآخر، ومن أبرز هذه المسؤوليات:

أ. **التعليم والتدريس:**

ويتطلب ذلك أن يكون المعلم متمكنا من المادة الدراسية التي تخصص فيها كما يجب عليه أن يكون المعلم متمكنا م المادة الدراسية التي تخصص فيها كما يجب عليه أن يكون على دراية بكيفية تعليم هذه المادة.

ب.**تدريب الطلاب على البحث عن المعرفة:**

لا ينبغي أن يتوقف دور المعلم على التلقين والتحفيظ، فعملية التلقين والتحفيظ تخلق شخصيات سلبية، وإنما عليه أن يدفع تلاميذه إلى التفكير والبحث والاستقصاء والتجديد.

ج. **إرشاد الطلاب وتوجيههم:**المعلم مرشد وموجه.

د. **تهيئة مناخ الحرية والديمقراطية وحفظ النظام:**

والحرية لا تعني حالة الفوضى بل الحرية نظام، ومن الأهمية أن يخلق المعلم مناخ ديمقراطي في فصله، وأن يشعر تلاميذه بالحرية، وأن يتيح لهم فرص التعبير عما يريدون، وأن يشاركوا في رسم السياسات والقرارات، وفي نفس الوقت يسعى إلى أن ينبع النظام من داخل التلاميذ وأن لا يشعروا أنه مفروض عليهم من الخارج.

هـ. **الاتصال بالآباء والبيئة:** تقع على المدرسة مسؤولية خلق قنوات الاتصال والتفاعل بين فصله ومدرسته وأولياء التلاميذ والبيئة الخارجية، حتى يكون هناك تعاون وتكامل بين المدرسة كوسيط تربوي والبيت كوسيط خارجي وبين البيئة والمجتمع كوسيط تربوي أيضان فليست المدرسة وحدها هي الوسيط المربى.

و. **تقويم التعليم ونمو التلاميذ:**

والمعلم مسئول عن تقويم نفسه سلوكيا وأدائيا، وتقويم عملية التعليم في فصلهن وتقويم تلاميذه، وهو مسئول عن إشراك التلاميذ في تقويم أنفسهم وتقويمه هو نفسه وتقويم التعلم والتعليم وهو بذلك يدرب التلاميذ على الإيجابية والمشاركة والديمقراطية والنقد الموضوعي أيضا.[10]

7-أسباب تفشي الأمية (الجزائر أنموذجا):

- **مخلفات الاستعمار:** إن عهد ما قبل الاستعمار تميز في مجال التعلم بمنظومة تربوية تتسم بتعميم التعليم بكامل البلاد، ولكن بعد الاستعمار لوحظ أن نسبة الأمية قد ارتفعت بشكل كبير، وهذا نتيجة السياسة التعليمية التي فرضتها فرنسا بهدف تجهيل الشعب الجزائري، وهذا ما يتعارض وفكرة تفوق النموذج الغربي بحيث نلاحظ أن تلك السياسة التعليمية الموجهة ما هي إلا سياسة ترمي إلى التجهيل تحت غطاء رسالة حضارية، أدت إلى تدمير وتفكيك منظومة التعليم القائمة بصفة كاملة، وهذا ما تدل عليه الاحصائيات الصادرة عن الإدارة الاستعمارية بأن 92% من الجزائريين أضحو أميين في سنة 1955، وذلك لقياس مجسم الخسارة التي يحملها شعبنا، وبلغت نسبة الأمية غداة الاستقلال 85%، وهي تقريبا نفس نسبة محو الأمية عند بداية الاستعمار في 1830 .

- **ضعف قدرات الاستقبال وعدم تمدرس شريحة من السكان في سن التمدرس:**

في أول دخول مدرسي غداة الاستقلال كان عدد المدارس الابتدائية 2263 وكانت قدرات الاستقبال بعيدة عن تلبية الطلبات الاجتماعية للتربية وبدافع الوعي الحقيقي بأهمية التربية والمساعي المناهضة للقوة الاستعمارية التي أغرقت الشعب ف الجهل برزت الإرادة السياسية للقضاء على الأمية التي بلغت 85% وخاصة الوقاية من ارتفاعها على المدى البعيد عن طريق تجسيد التمدرس الكامل من أقرب الآجال، كما أن التربية (على مدى البعيد) ومن خلال المراسيم اعتبرت كأولوية وطنية مع هدف مركزي عنوان المدرسة الابتدائية للجميع، غير أن الانفجار الديمغرافي الذي شجعته الظروف ما بعد الحرب والمقاومة التي واجهت تطبيق مخطط التنظيم العائلي، اعترضت دوما الجهود الأمية إلى تحسين خدمات التربية من خلال برامج ضخمة للبناء المدرسي، والجدول الموالي يؤكد أهمية الجهود المبذولة، ويبدو أنه بعد ثلاث سنوات فقط من الاستقلال تضاعفت تقريبا المدارس واليوم تضاعفت 8 مرات مع دخول (1962-1963).[11]

- **التسربات المبكرة:** إن المعدود الوارد في الفترة السابقة يضاف إليه أيضا الأطفال الذين يغادرون مبكرا المدرسة، ويضخمون بذلك حتما صفوف الأميين، خاصة إذا لم يبلغوا مستوى السنة الخامسة المعتبرة عالميا للحد الأدنى للتعلم، بل وأيضا لحماية الأطفال من الارتداد إلى الأمية.

ونحن نواجه مشكل غياب دراسات تحليلية لأسباب ظاهرة التسربات المبكرة، وحسب معلوماتنا عل الأقل نكتفي عبر هذه المحاولة باستعراض البعض من الأسباب يمكن تصنيفها في أربعة مجموعات دون أن نكون منها حدود صارمة.

- **أسباب نفسية:**

- المواقف السلبية إزاء التربية التي يتصف بها بصفة خاصة الأولياء الذين ينقصهم الوعي بأهمية التعليم، وبالتالي لو يوقظوا الوعي لدى الأطفال.

- غياب الحافز بسبب الموقف السلبي إزاء التربية التي لم تعد تمثل في نظر الأطفال شرطا للنجاح الشخصي والاجتماعي.
- العائق المترتب عند التعامل مع مختلف جوانب الحياة المدرسية.

- **أسباب اقتصادية:**

- مداخيل عائلية محدودة لا تتحمل المصاريف الإضافية التي يستلزمها المتمدرسين.
- بعد المدرسة عن السكن العائلي لا سيما عندما لا تتوفر وسائل النقل والمطاعم المدرسية.
- مشاركة الأطفال في الأعمال المنزلية بغرض مساعدة العائلة ماديا.

- **أسباب اجتماعية وثقافية:**

- منع الفتيات من مزاولة دراستهن من قبل الأولياء في مناطق البلاد وتحت ضغط التقاليد وذلك بمجرد بروز المظاهر الجسمانية مع مرحلة المراهقة.

ويحكم الدلالة القوية للظاهرة يجب ملاحظة أن نسبة تخلي البنات عن دراستهن هي تقريبا دائما أعلى من النسبة العامة وبذلك حتى منتصف التسعينات، والفارق هو أكثر وضوحا في السنتين الرابعة والخامسة من التعليم الأساسي، والذي يوافق مرحلة المراهقة لدى الإناث في بعض الجهات والانقلاب في هذا التوجه بدأ من منتصف التسعينات.

- **أسباب ظرفية:**

- انتقال السكان بسبب مشاكل أمنية أو كوارث طبيعية، ألحقت أضرار أو دمرت السكنات ومن ثم ظروف تمدرس في غالب الأحيان خطيرة.
- نخلص إلى أن الأمية أسبابها عديدة ومتشبعة نتيجة لما خلفه الاستعمار وعامل الجهل والظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية القاسية وغيرها من العوامل الفتاكة

والهدامة للثقافة والتعليم والتي جعلت الدولة تبذل جهدا كبيرا للقضاء عليها وتحرير المجتمع منها.[12]

8-أهداف مكافحة الأمية وتعليم الكبار:

تشترك كل الدول في هدف واحد وهو مكافحة الأمية ومحاولة للحد منها أو التقليل منها إلى أقصى درجة ممكنة، فهي لا تقتصر على تعلم لمبادئ القراءة والكتابة بل أهدافها تسعى إلى أكثر من ذلك كمكافحة ذهنية عن طريق التربية الشاملة وتعليم مبادئ العلوم العامة والمعرفة الكونية وحث على المثابرة في مطالعة الكتب المصورة وتزويد مكتبات القرى بهذه الكتب المفيدة ومساعدة على مكافحة الأمية وهنا تشعر الاطمئنان إلى أن مكافحة الأمية تسير في طريقها السليم.

لابد من التذكير باليوم العالمي لمحو الأمية في 8 جانفي 1970 حيث احتفلت الأمم المتحدة في مختلف بلاد العالم محو الأمية. وكان الهدف وبذل الجهود الواسعة في هذا المضمار، كما شكل المجلس الأعلى لتعليم الكبار ومحو الأمية في أكتوبر من السنة نفسها، للإشراف على البرامج والأنظمة الموضوعة في البلدان النامية، ودعم جهودها لتقوم برسالتها على الوجه السليم، في تسريع القضاء على الأمية ومخاطرها.[13]

وقد نشط التعليم الوظيفي مؤخرا في الدول العربية، عن طريق محاولة استخدام ما اكتسبه الأمي لنهوض بأعباء عمله، ورفع كفاءة إنتاجية، وتشجيع روح الابتكار والتحديث، واستعمال المكننة والآلة، واكتساب مهارات وقدرات جديدة كلها تساعد على مواجهة الظروف البيئية بطريقة أنسب، وفتح الطريق للاستفادة من رفع مستوى المعيشة عند العامل والزارع والصانع والحرفي، وإعلاء مستوى كفاءة الخدمات ودعم الإنتاج.

إن طريقة التعليم الوظيفي للكبار برنامج جديد لمحو الأمية، ساهمت الأمم المتحدة في السنوات الأخيرة في دعم جهود المختصين، للالتزام به في المراكز الدولية لتعليم الكبار، بالاتفاق مع الحكومات.

وقد شارك في الحلقة 70 مندوبا ومندوبة مع 14 دولة عربية بإعداد البرامج والموارد التحضيرية لتطبيقها في برنامج التعليم الوظيفي.[14]

9-معوقات محو الأمية:

على الرغم من كثرة الجهود التي بذلت للقضاء على مشكلة الأمية فإن نسبة الأمية لا تزال مرتفعة، أن تشير التقارير المتفائلة بـــأن نسبة الأمية تتراوح مـــا بين40-50% من جملة البالغين من السكان، ويعزي عدم تحقيق تقدم ملموس في ميدان محو الأمية إلى وجود الكثير من المشكلات الميدانية، ففي دراسة قام بها إبراهيم بيومي مرعي وملاك أحمد الرشيدي، أوضحت أن أهم المشكلات التي تواجه هذه الجهود هي مشكلة أحجام الدارسين عن الالتحاق ببرنامج محو الأمية، الأمر الذي يؤدي إلى عدم استفادة الأميين من الخدمات التي توفرها الدولة لهم وتبين أن من أسباب هذا الأحجام تدني الوعي الثقافي بين الأميين وخوفهم من الفشل والانتقادات الاجتماعية وعدم توفر المواصلات اللازمة للتنقل من وإلى هذه البرامج.

ومن المشكلات التي بينتها الدراسة أيضا مشكلة تخفيض الاعتمادات المالية المخصصة لبرنامج محو الأمية، كما بينت الدراسة أن المناهج الدراسية المستخدمة لا تتناسب مع احتياجاتهم الدارسين ورغباتهم الأمر الذي يؤدي إلى تسب كثير من الدارسين.[15]

ومن المعلوم أن مشكلة الأمية لا تحل بأسلوب واحد بل تواجه بأساليب متعددة ولا شك أن التقدم التكنولوجي أتاح للمشتغلين بعمليات محو الأمية مجالات واسعة لاستغلال ما،

كشف عنه هذا التقدم من وسائل الاتصال وأصبحت هذه الوسائل تمثل ركنا أساسيا في مجال العمل ومحو الأمية وتعليم الكبار.

والمشكلات الميدانية مشكلات تظهر في ميدان تعليم الكبار ومحو الأمية بصورة نسبية بمعنى أنها قد توجد كلها في موقع من مواقع العمل وقد تختفي بعضها ويظهر البعض الآخر في موقع آخر بل قد تختفي كلها ولا توجد في موقع ثالث وذلك لأن ميدان تعليم الكبار على اتساعه يخضع لعدة عوامل تختلف من بيئة إلى أخرى.

فالدارسون في الحضر لهم دوافعهم إلى التعلم تختلف عن دوافع أهل الريف، وأهل الريف لهم دوافعهم إلى التعلم التي تختلف عن دوافع أهل البدو وقد تتوافر إمكانات العملية التعليمية في موقع ولا تتوفر بعضها أو كلها في موقع آخر.

والجدير بالذكر فإن نسبة التسرب بين الدارسين الكبار أثناء أي عام دراسي تقدر بنحو 40% من كافة المسجلين في تلك المدارس، وأن نسبة التسرب تكون مرتفعة في مرحلة المتابعة إذ تقدر نسبة التسرب في السنة الأولى بالمكافحة بنحو 40% من جملة المتسربين، في جين تقدر نسبة التسرب في السنة الثانية متابعة بنحو 18,5% من جملة المتسربين.

ولخص سعد العدواني مدير عام تعليم الكبار ومحو الأمية سابقا مشكلات محو الأمية في المملكة العربية السعودية في النقاط التالية:

1. إن المناخ الاقتصادي المزدهر بالمملكة يقلل من أهمية الحوافز المالية المقررة كما يقلل في نظر الأميين من أهمية التعليم كضرورة لتحقيق الرخاء الاقتصادي لعدم إحساسهم بالحاجة إليه ولانصرافهم إلى اغتنام فرص الاثراء المتاحة بوقرة ويسر.
2. إن المكانة الاجتماعية للتعليم لا تزال الأضعف تأثيرا في نظر العامة والأميين خاصة بالقياس إلى نظرتهم بالقيم الأخرى كالانتماء القبلي والاثراء المادي.

3. القصور في الخبرات اللازمة لتنفيذ خطة طموحة هدف إلى القضاء على الأمية وإلى إمداد برامج التنمية الشاملة بالقوى البشرية الوطنية والقادرة هو قصور نوعي وكمي يتمثل في:
4. عدم كفاءة معظم القائمين بعملية التعليم مهنيا وخاصة من حيث إدراك الفروق الفردية العامة بين طرق تعليم الصغار وطرق تعليم الكبار.
5. ندرة المتخصصين في النواحي الفنية لتعليم الكبار ومحو الأمية بالمملكة وخاصة ما يتعلق منها بالتخطيط والبرمجة وإعداد المناهج والمواد والوسائل التعليمية.
6. ضعف الاتصال المباشر اللازم لتحقيق أكبر قدر من التنسيق والتكامل ضمن إطار خطة التنمية الشاملة بين المؤسسات العاملة في محو الأمية كأجهزة التعليم بوزارة المعارف وبالرئاسة العامة لتعليم البنات، الجهات الأخرى وبين المؤسسات العاملة في مجال التعليم وتوعية الكبار كمراكز التدريب المهني ومراكز الشباب والمراكز الصحية والزراعية ومراكز التنمية والخدمات الاجتماعية والشركات والمصانع وأجهزة الاعلام المختلفة.[16]

10- معلم محو الأمية وتأهيله

في ضوء النسب المعلنة للأمية وفي ضوء عدم تحقيق الإلزام الكامل في التعليم الأساسي ووجود تسرب فيه، وفي ضوء انخفاض طفيف في نسب الأمية يكون من الراجح أن عمليات محو الأمية سوف تطول وتستغرق سنوات عدة، ويمكن لن نجملها في:

لذا يقترح التصور:

إنشاء أقسام لمحو الأمية بكليات التربية النوعية لتخريج معلمين لمحو الأمة وذلك من منطلق أن معلم محو الأمية يصبح جزءا من برنامج إعداد المعلمين بمصر، بالنسبة للمعلم والقصور الحالي في إعداده والاضطرار على الاستعانة بجريحي الدبلومات الفنية الزراعية والتجارية والصناعية وقليل من خريجي الجامعات، وقليل جدا من أرباب المعاشات وينقص

هؤلاء الإعداد المهني لمثل هذا العمل يحصلون على دورة تدريبية لمدة أسبوعين فقط قبل العمل ثم تتكرر نفس الدورة كدورة تنشيطية بعد العمل بعدة شهور. ولذا يري في التصور المقترح أن يتم تدريب معلم محو الأمية وتأهيله كالآتي:

أولا: قبل العمل

- لمدة لا تقل عن أربعة أشهر يدرس **في الشهر الأول** مقررات أكاديمية تشمل اللغة العربية والرياضيات والدراسات الاجتماعية والتربية الدينية واللغة الإنجليزية حيث إن هناك منهجا للغة الإنجليزية يقدم للدارسين الأميين يتم تدريسه في الشهور الأخيرة عن البرنامج.
- **الشهر الثاني:** يقدم فيه مقررات ثقافية عامة تشمل تنمية طرق التفكير وتنمية الحس الاجتماعي، والتدريب على مواجهة المسؤوليات المشتركة، والتزود بالتاريخ القومي وقدرة التعبير عن الأفكار وممارسة الحوار وأسس التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتربية الصحية والبيئية والأسرية وحقوق الانسان والقوانين والتشريعات ...إلخ.
- **الشهر الثالث:** يقدم فيه مقررات تربوية تخصصية وتشمل طرق تدريس الأميين وعلم النفس والأصول الفلسفية والاجتماعية لمحو الأمية، وبرامج محو الأمية وأسس إعدادها والوسائل التعليمية وصعوبات التعلم وكيفية إجراء التقويم والقياس للدارسين الأميين..إلخ.
- **الشهر الرابع:** يستغل في منهج وبرنامج عمل للتدريب على عمليات التدريس تحضير الدروس. كيفية استخدام الكتب المقررة. دليل المعلم. أدلة الأنشطة الإضافية إن وجدت. تمثيل الدور كمعلم وتدريب عملي داخل أحد الفصول لمدة أسبوع ثم يجري اختيار له لتقرير صلاحيته كمعلم محو الأمية بصفة مبدئية.

ثانيا: في أثناء العمل من خلال الموجه التربوي:

كما هو موجود الآن يوم في الأسبوع لعرض المشكلات التي تقابل المعلم من خلال قيامه بالتدريس وكيفية مواجهتها ومعرفة الجديد في هذا المجال.

ثالثا: بعد مضي أربعة أشهر على العمل كمدرس:

تقرر صلاحيته نهائيا لهذا المعلم الاستمرار في العمل كمعلم لمحو الأمية كوظيفة ثابتة لا تنتهي بانتهاء الدورة التدريسية، بل تستمر تباعا بنفس المكافآت والحوافز ويكون له حقوق الموظف تماما.

وهذا يشجع كثيرا من شباب الخريجين للعمل في هذا المجال.[17]

الخاتمة:

رغم كل الجهود المبذولة في سبيل القضاء على الأمية من جهة، ودعم معلمي محو الأمية من جهة أخرى، إلا أنه مازلت هذه المشكلة في انتشار ما فتئت تتزايد لان المشكلة الحقيقية لم تعنى بالدراسة اللازمة وتوفير الشروط الواجب اتخاذها، من تكوين المعلمين لتوفير لهم الجو المناسب للقيام برسالتهم التربوية، ومحاولة القضاء على اهم ما يواجههم من صعوبات تحد من أدائهم الوظيفي لهده المهنة النبيلة والانسانية.

قائمة المراجع:

.

[i] محمد سعيد أنور سلطان،**إدارة الموارد البشرية**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، دط، 2003، ص220.

[2] فيصل عبد الرؤوف الدحلة، **تكنولوجيا الأداء البشري**، دار المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 2001، ص99.

[3] جمال الدين محمد المرسي، **الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية**، الدار الجامعية، الابراهيمية، د.ط، 2006، ص49.

[4] إبراهيم عثمان وآخرون، **علم الاجتماع التربوي**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، دط، 2013، ص181-182.

[5] مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003، ص140-141.

[6] مصباح عامر، **مرجع سبق ذكره**، ص141-142.

[7] **المرجع نفسه**، ص145.

[8] **المرجع نفسه**، ص143-147.

[9] محمد سلمان الخزاعلة، **المعلم والمدرسة**، دار صفاء، الأردن، ط1، 2013، ص52-53.

[10] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **العلم والتعليم والمعلم**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2007، ص189-191.

[11] فتحي بورغاية، نعيمة بوزياني، **دور وفعالية التكوين في إدارة الوظيف العمومي** (دراسة حالة الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار-ملحقة الشلف)، قسم العلوم السياسية كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حسيبة بن بوعلي، 2011، ص103-104.

[12] **نفس المرجع السابق**، ص104-105.

[13] ديا حسن عبد الشاقي، **إطارات تعليم الكبار**، دار المصرية اللبنانية، ط1، 2008م، ص108-109.

[14] الدحمد الطفيلي، **علم الاجتماع ودور الشباب في الزيادة المجتمعية**، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، 2008، ص213.

[15] بدر حسن إبراهيم جمال، **مشكلة تسرب الدارسين من فصول محو الأمية وتعليم الكبار**، رسالة ماجيستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، جدة، 1993، ص38-40.

[16] بدر حسن إبراهيم جمال، **نفس المرجع السابق**، ص39 40.

[17] محمد مصطفى، عبد اللطيف، **دراسة مقارنة في برامج محو الأمية**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013، ص56.